# الـعُـقـد الـنـفـسـيـة في الـشـخـصـيـة الـعـراقـيـة

نقصد بالعقد النفسية هنا،حالة عصابية من خصائصها :شعور صاحبها ،بالقلق والخوف من الآخر،والضعف أو العجز، وسوء التوافق مع نفسه ومع الآخرين،واللاواقعية في تقييم الأمور ،وصعوبة إيجاد حلول عقلانية لمشكلاته،والميل إلى الاستمرار على هذا السلوك برغم إدراكه أنه يتعبه. وهنالك رأيان في سبب أو مصدر هذه العقد ،الأول يرى أنها بيولوجية يرثها الأبناء عن الآباء،والثاني يرى أنها مكتسبة من أساليب التنشئة الأسرية ومن طبيعة الناس والأحداث التي يعيشها.غير أن هنالك نظرية حديثة نسبيا في الشخصية تسمى النظرية التطورية Evolutionary ترى أن المورّثات " الجينات" السلوكية تخضع لقانون الانتخاب الطبيعي فتعمل - عبر التاريخ التطوري للإنسان -على تقوية مورّثات "جينات" سلوكية معينة وإضعاف مورّثات أخرى (مقارب لقانون دارون :البقاء للأصلح). وهذا يعني أن الأحداث التي عاشها الإنسان عبر تاريخه التطوري تدخلت في عمل المورّثات "الجينات " بثلاث صيغ : تقوية مورّثات معينة ، وإضعاف أخرى ، ودثر أخرى .

وتأسيسا على ذلك فإننا - أبناء هذا الجيل من العراقيين - لسنا فقط نتاج تكويننا البيولوجي الخالص،إنما أيضا نتاج ما صنعته الأحداث من تأثير في مورّثات " جينات " أسلافنا العراقيين . ولك أن تقول : إن " جيناتنا "الحالية مشفّرة أو مسجّل عليها الأحداث التي عاشها أجدادنا ، وأننا نقرأ عناوين هذه الأحداث ونرى صورا منها عبر سلوكنا وتصرفاتنا.

□ أ.د.قاسم حسين صالح / رئيس الجمعية النفسية العراقية

ولكي لا يساء الفهم أو يستنتج من قولي هذا أنني أميل إلى تغليب العوامل البيولوجية في تكوين الشخصية ، فأنني أعدّ الموروث الثقافي من أهم عوامل تكوين الشخصية .وأعني بالثقافة : القيم بأنواعها الستة "السياسية،الاقتصادية،الاجتماعية،النظرية،الدينية،والجمال ية"،والاتجاهات والمعتقدات والمعايير والفنون والآداب والعلوم ..وكل ما ينتجه المجتمع وينتقل عبر أجياله . وأزعم أن الثقافة - بالمفهوم أعلاه - تعمل على تكوين " مركز سيطرة" داخل الفرد يقوم بتوجيه سلوكه نحو أهداف محددة ، وأن الاختلاف بين الأفراد ، في سلوكهم وتعاملهم مع الناس والأحداث ، يعود في واحد من أهم أسبابه إلى مركز السيطرة الثقافي هذا .

هنالك سبع عقد نفسية في الشخصية العراقية.. لنبدأ بأخطرها،التي تعدّ أحد أسباب أزماتنا السياسية..هي العناد العصابي

1. العناد العصابي

كان لديّ شك يتاخم اليقين أن الشخصية العراقية أكثر ميلا إلى الخلاف مع الآخر منه إلى الاتفاق. وتحول هذا الشك إلى يقين بعد أحداث السنوات التي تلت عام ٢٠٠٣ ، فرحت أبحث عن أسبابه فوجدت أن هذه الصفة ليست من صنع حاضر قريب أو بعيد ، إنما تعود إلى تاريخ يمتد آلاف السنين ، وأنها ليست ناجمة عن سبب بعينه ( القول إن العراقيين جبلوا على هذه الصورة مثلا ) إنما عن شبكة معقدة من الأسباب تفاعلت في ما بينها فأنتجت الشخصية العراقية بهذه الصورة .

ويبدو لي، في الأقل ،أن العناد العصابي في الشخصية العراقية،أو عقدة الخلاف مع الآخر يعود إلى أن العراق ينفرد عن بلدان المنطقة بأمور وأحداث لها تاريخ يمتد آلاف السنين يتمثل أهمها بالآتي :

1. إنه البلد الذي تؤخذ فيه السلطة بالقوة المصحوبة بالبطش بمن كانت بيده .
2. وأنه البلد الذي سفكت على أرضه أغزر دماء المحاربين من العراقيين والعرب والأجانب، لاسيما : المغول والأتراك والفرس والإنجليز... وأخيرا ، الأمريكان .
3. وأنه البلد الذي نشأت فيه حضارات متنوعة ومتعاقبة ، انهارت أو أسقطت بفعل صراع داخلي أو غزو أجنبي .
4. وأنه البلد الذي تنوعت فيه الأعراق والأديان والمذاهب ، في مساحة مسكونة صغيرة نسبياً.
5. وأنه البلد الذي كان مركز الشرق الإسلامي حتى الهند والسند ، وحيث عاصمته كانت مدينة الخلافة الإسلامية .

شبكة معقدة من الأسباب اقتصادية وسياسية تفاعلت في ما بينها فأنتجت الشخصية العراقية بهذه الصورة

٢ . عقدة البارانويا .

تعني البارانويا : أسلوبا مضطربا من التفكير يسيطر عليه نوع غير منطقي " أو غير عقلاني " من الشك وعدم الثقة بالناس ، ونزعة دائمة نحو تفسير أفعال الآخرين على أنها تآمر أو تهديد مقصود أو مهين .

وقد نجمت هذه العقدة عن تواتر الاستيلاء على السلطة في العراق بالثورات والانقلابات الدموية والانتقامية ، فأصيب بها كل من أخذ السلطة ،وسيطرت على أغلبهم حالة هوسية من التآمر عليهم والشك بالآخر حتى لو كان بريئا.

وبالمقابل ، تولّد لدى الناس اقتران شرطي بين السلطة والظلم ، ناجم عن تكرار السلطات المتعاقبة لممارسة الظلم على الناس .

ومن هذه العلّة النفسية تحديدا (عقدة اليأس من مجيء سلطة عادلة ) نشأت فكرة " المخلّص المنتظر " الذي سيأتي ويملأ الأرض عدلا ، والتي يؤمن بها معظم العراقيين بغض النظر عن العرق والدين والمذهب والمستوى الثقافي سواء كان أميّا أم حامل الدكتوراه .

٣. عقدة الاستهداف .

إن تكرار غزو العراق من قوى أجنبية ( لخيراته وموقعه الاستراتيجي ) ولّد لدى الفرد العراقي حالتين نفسيتين ، الأولى : يقينه أن العراق سيبقى مستهدفا وأنه " الضحية " في كل غزو. وإدراكه بالتجربة المتكررة أن كل غزو يحصل يشطر العراقيين إلى ثلاثة أقسام : متعاونون مع الغزاة ، ومحايدون أو من جماعة " الياخذ أمّي يصير عمّي " ، ومعارضون ..يحكمهم جميعا : الخلاف مع الآخر .

والثانية : كره العراقي للحكومة وتعمّق الهوة النفسية بينهما ، الناجمة عن اعتقاده بأن أية حكومة تتولى السلطة لابد أن تكون مسنودة من قوة أجنبية ، وأنها تخدم مصالح الأجنبي أكثر مما تخدم مصالحه ، الأمر الذي أدى إلى أن تكون نظرة العراقي للأمور في حال يشبه فيه حصان العربة : النظر باتجاه واحد هو الخلاف مع السلطة والعمل على إسقاطها .

٤ . عقدة أخذ الثأر.

إن جسامة ما وقع من أحداث وبطش الآخر بالآخر ، سواء بسبب الصراع على السلطة أو بسبب معتقد أو مذهب أو فكرة ، عملت على توريث عقدة ( أخذ الثأر أو الحيف ) من الآخر ، وتحكّمت بسلوك العراقي في أزمات الحاضر ، بانفعالية تعطّل التفكير العقلاني بأسباب هذه الأزمات أو بمن يخلقها .

٥ . عقدة التعصّب لـ" الهوية ".

سكنت العراق أقوام متعددة : عرب ، كرد ، تركمان ، كلدان ، آشوريون ، يزيديون ، شبك.. ونشأت فيه أديان ومذاهب متنوعة : إسلام ،مسيح ، يهود ،صابئة ،مجوس..،شافعي ، جعفري ، حنفي ، مالكي ، حنبلي .

وتفيد الاحداث أن هذه الأقوام والأديان والمذاهب تعايش أهلها بسلام حيثما كانت السلطة بعيدة عن التدخل في شؤون خصوصياتهم ، وأن الصراعات تنشأ في ما بينها ، حدّ إبادة الآخر ، حين تكون السلطة أو قوة غازية محرّضا بشكل علني أو خفي .

ولأن الإنسان به حاجة نفسية إلى (هوية ) فإنه يضطر إلى الدفاع عن هويته حين تتعرض إلى الخطر . ولأن كل ( هويات ) الجماعات العراقية لحقها أذى وتعرضت إلى هذا القدر أو ذاك من الخطر ، فإنه نجم عن ذلك تغليب الانتماء إلى الهوية الخصوصية (بدافع الحماية والأمن ) على الانتماء إلى الهوية الوطنية ، مصحوبة بحالات من التطرف أو التعصب العرقي أو الديني أو المذهبي .

٦- الزهو بالذات والتباهي بالماضي .

يشعر الفرد العراقي بأنه سليل حضارات ، وأنه ابن بلد " الأوائل " : أول من اخترع الكتابة ، أول من اخترع العجلة ، أول من بنى المدن ، أول من سن القوانين ،أول من ابتكر آلة موسيقية ،أول من زرع الأرض وابتكر نظام الري ، أول البلدان في عدد الأنبياء ... الأمر الذي نجم عنه نزوع سلوكي إلى عدّ الخلاف مع الآخر من صفات الذي يريد أن يكون " الأول " أو من صفات التي تليق بابن " الأوائل " .

ويتداول العراقيون مقولة ( ارفع راسك انت عراقي ) . ومع أنها حالة إيجابية حين تشكل موقفا" ضد الإذلال والنيل من الكرامة وعزّة النفس ، إلا أنها تتضمن معنى " التباهي " بالماضي ، وتشير ضمنا" إلى بؤس الحاضر ، وحالة من عدم التوازن النفسي لدى الفرد تفضي بالنتيجة إلى ميله نحو الخلاف مع الآخر .

٧. التصلّب الثقافي .

يوصف العراق بأنه بلد التنوع الثقافي والعقائد العجيبة ، وفيه نشأت مدارس فلسفية وفكرية وفقهية وأيديولوجيات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، اعتمدت في أطوار من مسيرتها أسلوب الاختلاف مع الآخر في الرأي ، نجم عنه ازدهار ثقافي ونزوع نفسي نحو الإبداع المعرفي الذي من خصائصه الإتيان بما هو جديد ومخالف لما هو موجود .

غير أن السلطة تدخلت ، في أطوار أخرى من مسيرة هذا التنوع الثقافي ، فحولت الاختلاف مع الآخر على مستوى الرأي إلى خلاف معه على مستوى الفعل ، اعتمد أساليب العداء والاضطهاد بأنواعه وانتهى بالعنف الذي يستهدف القضاء على " ثقافة " الآخر سواء بالسجن أو بدس السم أو الإعدام أو الحرق علنا بتهم الكفر والإلحاد والزندقة .

ما يعنينا هنا أن ذلك الواقع أفرز حالة سيكولوجية بأن شطر المفكرين والمثقفين إلى قسمين متضادين يتحكم في كل منهما أسلوب النظر إلى الأمور بثنائية " إما أسود وإما أبيض " وهو أسلوب معرفي متصلّب يفضي إلى عدم الاتفاق مع الآخر في مواقف الصح والخطأ على السواء .

ومن مفارقات التنوع الثقافي الذي انفرد به العراق ، أنه أنتج نوعين متضادين من التفكير: علمي ، انتشر بشكل محدود بين النخب الثقافية ، وخرافي انتشر بين العامة من الناس وبين من يعدّون أنفسهم مثقفين . فحين دخل القطار إلى العراق بدايات القرن الماضي ، أعلن أحد رجال الدين المؤثرين تحريم استخدام القطار قائلا : " أتتركون حمير الله وتركبون الشمندفر؟ ".

إن هذه العقدة والعناد العصابي علّتان نفسيتان مصابة بهما الشخصية العراقية ، وقد لا أستثني أحداً منهما لاسيما الذين صارت أمور البلاد والعباد بأيديهم ، وأنهما فعلتا بنا ما فعلته ثارات الجاهلية بأجدادنا،فيما تتوزع العقد النفسية الأخرى بين العراقيين بنسب مختلفة تبعا لنوع القيم التي تتحكم فيهم،فهي تكون أقوى لدى الذين تتحكم بهم القيم السياسية ،فيما تكون أضعف لدى الذين تتحكم بهم القيم الجمالية .

وتبقى هنالك صفات سلبية أخرى تقابلها صفات إيجابية تمتاز بها الشخصية العراقية . وأرى أن موضوع ( الشخصية العراقية ) ينبغي أن يشكل مشروعا ثقافيا وطنيا . وعليه نقترح أن تتبنى هذا المشروع وزارات الثقافة وحقوق الإنسان في كل من بغداد وأربيل ،ومؤسستا المدى والصباح ، ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والمواقع الالكترونية العراقية المهتمة بالثقافة . فالمكاشفة العلنية بما في شخصياتنا من عقد وعلل نفسية ، وفق برنامج علمي سيكوسوسيولوجي ، وسيلة أكثر نفعا في إصلاح الحال من مؤتمرات تدعو للمصالحة الوطنية لم تثمر حتى عن تصالح الإنسان مع ذاته .

# العرف والقانون .. من يقول كلمته الأخيرة؟

□ سليمة قاسم

تقول نكتة طريفة إن فريق العمارة بكرة القدم خاض مباراة مصيرية مع فريق برشلونة الأسباني، وحين شعر مدرب فريق العمارة بقرب وقوع الخسارة وثقل وطأتها، انسحب من أرض الملعب لينزوي في أحد المقاهي، خوفا من ردود أفعال غاضبة من مشجعي فريقه، وفيما هو كذلك وإذا به يرى فريقه حاملا كأس البطولة ويردد أهزوجة " جيب الكاس جيبه" اسرع المدرب ليستفسر من لاعبيه عن كيفية فوزهم على فريق البرشا، وهنا اخبره اللاعبون ان ميسي لاعب برشلونة الشهير ضرب "محيسن" اشهر لاعبي فريق العمارة وكسر ساقه، فانتزعوا كأس البطولة عنوة كفصل عشائري على فعلة ميسي بحق محيسن!

هذه النكتة تحكي الى حد بعيد واقع حال بدأ بالظهور والتشكل منذ سنوات الحصار تحديدا، فقد وصل العرف العشائري الذي يسمى باللغة الدارجة( الفصل) حتى ملاعب الكرة التي يفترض ان يتحلى مريدوها بروح رياضية عالية، وهذا الأمر لا تؤكده النكتة فقط، فقد سمعنا عن الفصل العشائري الشهير الذي شهدته إحدى المحافظات بعد شجار حاد بين مشجعي البرشا والريال. فالفصل في ابسط صوره يعني الدفاع عن المظلوم واخذ حقه من ظالميه وفقا للعرف العشائري الموروث، لكنه تحول الى طريقة لابتزاز الناس ونهب أموالهم بحجج وذرائع واهية وبمبالغ خيالية اضطر معها الكثيرون الى بيع بيوتهم وكل ما يملكون لدفع الفصل العشائري، ودعوني احكي لكم فصول عجيبة وغريبة عن تقليعة هذا العرف، التي اصبحت رائجة هذه الايام،لعلها تغنيكم عن الوقوع في فخاخه بعد ان اصبح يعتمد على التجديد والغرائبية!

ففي محافظة البصرة وبعد عودته من السفر كانت المفاجأة بانتظار المهندس الشاب، حيث وجد قرب البوابة الداخلية لبيته جثة رجل وبالقرب منها أدوات كان يريد استخدامها في فتح البوابة قبل ان تصعقه الكهرباء –وهو فعل احترازي اتخذه بعد كثرة حوادث السطو على بيته- توجه بعدها لمركز الشرطة وتم رفع الجثة وسجل الحادث على انه قضاء وقدر.

لكن أهل اللص الذي قتلته الكهرباء كان لهم رائيا اخر،فقد زار المهندس وفد عشائري غاضب اخبره بضرورة دفع دية لذوي الميت كونه لقي حتفه في بيته، واضطر فيما بعد الى دفع فصل اكبر بكثير مما كان اللص ينوي سرقته من منزله!

فقضية المهندس واحدة من عشرات القضايا التي بت فيها القانون لكن العشيرة هي التي قالت كلمتها الاخيرة واضطر الرجل الى دفع دية لص اراد سرقة بيته.اما عامل البناء فقد سقط من سكلة العمل في احدى المنازل التي كان هو وزملاؤه يقومون ببنائه، وما كان من صاحب المنزل الا ان يقوم بنقله الى اقرب مستشفى لتلقي العلاج لكن الأطباء قرروا بتر ساقه التي تضررت كثيرا جراء سقوطه ولم يدر بخلد صاحب المنزل ان عشيرة العامل ستطالبه بدفع فصل بمبلغ كبير جراء سقوط العامل وعبثا حاول إقناعهم انه لا يتحمل مسؤلية سقوطه لكنه دفع المال مرغما.

وفي مستشفى الكاظمية اضطر احد الاطباء الى دفع اكثر من ثلاثين مليون دينار حين أصيبت المريضة التي اجرى لها عملية جراحية بالشلل التام بعد ان اضطره ذووها الى خيارين احداهما مر، فاما ان يدفع المبلغ وما ان يتزوج تلك المرأة المشلولة فدفع المال .

اما اغرب فصل فقد دفعه احد السواق لرجل ميت، حيث كان ينقل جنازة احد المتوفين وأقاربه، وعند سيرة بسرعة كبيرة لتجنب الزحامات، سقطت الجنازة من السيارة وتم رفعها، وعند تغسيل الميت اخبرهم الشخص الذي يقوم بتلك المهمة ان ذراع الميت مكسورة، وما ان انقضت مراسيم العزاء حتى توجه اهل الميت الى بيت السائق ليطالبوه بدفع فصل للميت الذي كسرت ذراعه!

وحين يمتنع الشخص عن دفع الفصل-لعدم امتلاكه المال، او لعدم قناعته به- فللعشيرة اساليبها في اجباره على الدفع، فيقوم بعض ابنائها مثلا بكتابة جمل على بيوت الممتنعين تقول ان البيت مطلوب عشائريا، او يطلقون النار على البيت حتى لو كان خاليا من اصحابه. ولا يقتصر الامر على المنازل فقط بل قام البعض الأخر بكتابة جمل مشابهة على جدران محال تجارية ومطابع وتسببوا في قطع أرزاق أصحابها ممن لم يكن لهم يد فيما حدث وقد يكونوا مجرد اقارب لمرتكب الحادث.

وقد بلغ هذا العرف العشائري مراحل خطيرة بتدخله في مفاصل الدولة والسياق الوظيفي فيها ، وحتى في اعلى هرم السلطة، فقد ظهر وكيل إحدى الوزارات في برنامج تلفزيوني للحديث عن ملفات فساد في وزارته، وما كان من الوزير الا ان يجبره على دفع فصل عشائري بمبلغ كبير اقتصاصا منه على فعلته تلك، اما احد المسؤولين في لجنة النزاهة الحالية فقد تحولت قضية الفساد التي اثارها ضد موظف كبير في احدى الدوائر الخدمية الى قضية عشائرية تدخلت فيها عشيرة النائب وعشيرة الموظف، وقد انتهت الكثير من ملفات الفساد بدفع فصل عشائري، الامر الذي يشكل عائقا اخر امام محاربة الفساد.

الدولة المدنية التي نريد بناءها في العراق تتعارض بشكل تام مع العرف العشائري الذي من المفترض بنا ان نكون قد تخلينا عنه منذ زمن طويل، وعلى الدولة ان تتخذ اجراءات حاسمة للحد من هذه الظاهرة التي اخذت طابعا يتناقض مع الهدف الذي انشئت من اجله وهو الحد من تطور النزاعات التي تحدث بين العشائر فالقانون فوق الجميع هذا الامر لاترى شبيها له حتى في الدول العربية التي تعتبر متخلفة باشواط عديدة عن بلدنا، ونتمنى ان تختفي هذه الظاهرة في القريب العاجل قبل ان نضطر الى دفع الفصل عن المواضيع التي نكتبها!

# مـهـزلـة نـقـابـة الـصـحـفـيـن

□ يعقوب يوسف

**كثيرة هي المعطيات التي تدل على منح العضوية من قبل نقابة الصحفيين لأفراد لا صلة لهم بالعمل الصحفي ، كن مقربا من النقابة وخذ بطاقة الهوية ، ادفع مبلغا من المال لتحصل على عضوية الانتساب للنقابة ، إذا أردت ألا تدخل الامتحان الشكلي الذي يجرى في النقابة لتقييمك هل أنت من المهنيين صحفيا أم لا ما عليك سوى دفع مبلغ من المال أو التملق لمن له صلة بمن يملك القرار داخل النقابة .**

سمعنا أن الكادر الإداري للنقابة قد انتهز فرصة إمساكه بزمام الأمور في النقابة لمنح العضوية لكل من هب ودب مع احترامنا لمن استحقوا العضوية عن جدارة لكننا نعتب عليهم لماذا يسكتون عن منح العضوية للدخلاء ! ولا يرفعون أصواتهم بقوة ويعترضون على هذه الظاهرة السلبية ، هل يخشون أن يصادر حقهم في الانتساب ؟ حدث في ما مضى أن تم تجميد عضوية بعض الصحفيين من قبل النقابة على خلفية انتقاداتهم للنقابة وجوهر عملها ومنهم الدكتور كاظم المقدادي الذي تم تعطيل عضويته بسبب انتقاداته للنقابة واستعراضه الأخطاء التي تحفل بها .

سمعنا أن عضوية النقابة تم منحها حتى لأفراد عوائل كادر النقابة الإداري ، لو صحت هذه المعلومات فمعنى ذلك أن هذه النقابة ما هي إلا وسيلة للارتزاق من قبل الوصوليين والدخلاء على حساب من يستحقون العضوية بجدارة واستحقاق .يا أخي يا أختي تكلفكما المراجعة للنقابة المزيد من الجهد والوقت ، فبدلا من ذلك وإذا افترضنا أنكما بلا ضمير فاهرعا إلى النقابة واتصلا ببعض السماسرة وادفعا مبلغا من المال لتحصلا على ما تريدان ، عضوية دون تعب أو مراجعة ، وبطاقة انتساب تأتيكما دون معوقات ، فقط ادفعا مبلغا من المال لتتخلصا من مشكلة المراجعة .

في أروقة النقابة ثمة سالم مخيفة يركض المراجعون فوقها صعودا ونزولا يسألون عن فلان الذي له صلة بمعاملة العضوية قد لا يجدونه ، يصاب البعض بالتعب الشديد نتيجة الصعود والنزول على السلالم والتجوال بين الأقسام ، يتنفسون بصعوبة بالغة وقلق وتوتر ، وأخيرا لم يحصل البعض منهم على العضوية بعد طول عناء ، ويحصل البعض الآخر عليها مع علامة استفهام كيف حصلوا عليها !

هكذا تدور الأمور في النقابة حتى يومنا هذا ، لقد أصبت بالرعب والذهول عندما التقيت أحدهم وسمعته يقول " لدي عضوية في النقابة " هذا الشخص لا صلة له بالنقابة ولا يجيد أي عمل صحفي لكن كيف حصل على العضوية ؟ حسب معلوماتي الدقيقة حصل عليها بسبب علاقته القوية مع شخص يدير أحد المواقع الالكترونية ، قلت له كيف حصلت على عضوية النقابة وأنت لا تجيد أي عمل له صلة بالمهنة الصحفية أليس هذا ضرب من التحايل ؟ قال لي " أتحاسبني ؟ حاسب كبار المسؤولين في الدولة والحكومة وانظر كيف نهبوا المال العام للدولة واتركني ، فإذا كنت سارقا صغيرا فهم سارقون كبار كأنهم الحيتان المفترسة " . بهذه العقلية المتخلفة يبرر هذا الدخيل تحايله وتطفله على المهنة الصحفية مثله كمثل البعض ممن ركب الموجة غير عابئ بالنتائج هل ستكون له أم عليه ؟

إذا كانت نقابة الصحفيين تضم بين ظهرانيها بعض الدخلاء وهو أمر يقيني معنى ذلك أنها نقابة غير مهنية بل هي وسيلة وأداة للوصوليين والانتهازيين لتلبية مصالحهم الخاصة ، مع استثنائنا المهنيين والمستحقين .

إنها قضية خطرة جدا تعكس تدهورا أخلاقيا فاضحا ، فمن يقف بوجه هذه الظاهرة ؟ ومن يتصدى ولا يسمح للوصوليين والمنتهزين بالارتزاق عبر النقابة على حساب المصلحة العليا العامة ؟